



أعلنت نجمة البوب جاينيت جاكسون أنها ستستأنف جولتها الفنية الغنائية المعنونة بـ«حالة العالم، في سبتمبر المقبل، والتي تضم 56 حفلا موزعا بين أميركا وكندا.

اشترط النجم التركي كيفاناش تاتلينوغ على شركة إنتاج مسلسله «الجرىء والجميلة» أن تشارك زوجته مصممة الأزياء باشاك ديزر في العمل كمنسقة ملابس نجوم المسلسل.



«حلم الشتاء 2307» دراما متقنة تغوص في العصر الجليدي

● فيلم خيال علمي لا يخلو من أجواء بوليسية ● الرجال المتحولون يتمرّدون على البشر



حرب بقاء في عالم مخيف

يشوب للمتحوّلين إلى مواجهة مع الجنرال. ولعل ما لفت النظر أيضا مشاهد المواجهات الحاسمة كتلك التي تقع بين المتحوّلين وبين جنود المهمة التي أوكلها إليهم الجنرال على معبر ضيق يربط بين ضفتين جليديتين وتحتهما واد سحيق، ثم اختفاء أشمائل وعودته ثم ظهور أتكا مساندة بشكل مفاجئ لمهمة بيثوب، وخاتمة المطاف اعتراف زعيم التمرد والمتحوّلين بحقيقة تمرّدهم وأنهم سلميون، كل ذلك يجري على خلفية مهمة بيثوب الشاقة وهو يجرّ الجثة "أش 393" عبر الجليد.

"حلم الشتاء 2307" فيلم ناضج ومتميز دراميا وسرديا، فضلا عن الحكمة المتقنة وتوظيف المكان المتنوع والتصوير البارع للطبيعة ومستويات وزوايا التصوير والمونتاج والخدع السينمائية وأداء الممثلين بشكل متكامل ومتجانس أشاد به العديد من النقاد.

كورتز الذي هو نفسه كاتب السيناريو في بثّ حركات ثانوية متقنة للغاية دفعت المشاهد إلى المضيّ في متابعة الأحداث. هنا لا بد من القول إن تلخيص جميع الأحداث في مساحة محدودة يصبح أمرا صعبا إلى حد كبير، لسبب بسيط، كونها شكلت مجتمعة أحداثا متشابكة وعميقة الغور في الذات البشرية في مقابل المتحوّلين جينيا الذين تم إنتاجهم ببراعة ملفتة للنظر. أضف إلى ذلك أن حالات تذكّر بيثوب المتكررة لأسرته مع ما شملته من مشاهد "فلاش باك" لم تكن مسرفة ولا هي أثقلت الأحداث، بل كشفت عن أبعاد ملفتة للنظر في شخصية بيثوب لا سيما بعد أن اكتشف أنه قد تم تضليله من قبل الجنرال؛ إذ أن الجنرال نفسه هو قاتل زوجة بيثوب وليس المتحوّلون، لأن هذه الحالات غلبت الجانب الإنساني على العبودية في التعامل مع المتحوّلين، ولهذا سينقلب الصراع من مقارنة

تتشعب القصة الفيلمية إلى مسارات سردية عدّة، فمن حماس بيثوب للقضاء على المتمرّدين إلى حنينه الجارف إلى زوجته وحيبته التي قبل له إن المتحوّلين قد قضا عليها واختطفوا ابنته، فتمتزج مهمته تجاه المتحوّلين بمهمة عاطفية وهي الثأر لزوجته وتحرير ابنته.

في وسط أجواء قاسية للغاية من التجمد الجليدي تم تصوير الأحداث والصراع سجالا بين البشريين والمتحوّلين، وسادت الفيلم لعبة اقتفاء الأثر وقطع الأنفاس حتى أدخلته في مسارات أفلام الرعب والمطاردة والتحرّي، وخلال ذلك برع ممثلون بارزون في أداء أدوارهم أولهم بيثوب ثم أشمائل (الممثل تيموثي دي بريست) وأيل هاتا (الممثل كيلسي وتسون) وصولا إلى كيكس (أريل هولمز) وأتكا (المغلة آني هات)، كل هؤلاء كانوا طرفا في دفع بنية الصراع قدما نحو التاجيح والتصعيد، ولهذا برع المخرج جوي

تبحث سينما الخيال العلمي عن أكثر الموضوعات تشويقا، وخاصة ما يتعلّق بشكل الحياة في المستقبل وما ستؤول إليه، ليتحول ذلك إلى إشكالية مركبة ومعقّدة ليس من السهل الإحاطة بها، وقد تحوّل الكون برمته إلى جحيم في أعقاب ما درجت أفلام الخيال العلمي على تسميته بالانهيار العظيم.

طاهر علوان

"اليوم ما بعد الغد" (إنتاج 2004)، وفيلم "2012" (إنتاج 2009)، و"المستعمرة" (إنتاج 2013) و"في العاصفة" (إنتاج 2014)، فضلا عن سلسلة أفلام حملت عنوان "عصر الجليد" وتمتد من عام 2002، حيث ظهر جزؤها الأول، وصولا إلى الجزء الخامس الذي أنتج العام الماضي.

جميع هذه الأفلام تناولت ولو بنسب متفاوتة من النجاح قيمة الانهيار العظيم، وما ينجرّ عنه من محاولات إعادة تشكيل حياة مدمرة أو ما تبقى منها، في سعي لرسم صورة ديستوبية للناجين الذين يقارعون الظروف والمتغيرات الجديدة بكل ما تعنيه من قسوة وشظف عيش وتحديات غير مسبوقة ولا متوقعة.

في المقابل، يأتي فيلم "حلم الشتاء 2307" ليحكى قصة انتقال الأرض إلى العصر الجليدي الكامل بعد ثلاثة قرون من جراء الاحتباس الحراري، ويتم اختيار ولاية أريزونا ميدانا لتلك الكارثة، أو ما صار يُعرف بـ"اتحاد أريزونا" وتحت الطبقات الضخمة من الجليد سيعيش من تبقى من البشر تحت إمرة الجنرال تراجان (الممثل براد بوتس).

ولأن البشر لم يعودوا ذوي كفاية عديدة ولا عضلية لمواجهة الجحيم الجليدي المقيم، يُجرون تجاربهم المخبرية وينجحون في إنتاج جنس من الرجال المتحوّلين ذوي الطاقة الهائلة والقدرة الفائقة على التحلّل مع عدم القدرة على التناسل.

سيكوّن المتحولون جيلا جديدا من العبودية التي تدفع قسما منهم إلى إعلان التمرد والعصيان على البشر للمطالبة بالعتق وحفظ كرامتهم، لكن ذلك التمرد سيُقابل بكل بطش من قبل الجنرال، فيكفل بيثوب (الممثل باول سيدهو) لقيادة فصيل للقضاء على التمرد وجلب ما عُرف بالنموذج "أش 393"، وهو الذي يقود التمرد، لكن تنتهي المهمة بمقتل جميع الجنود البشريين ولا يبقى إلا بيثوب وحده.

يقدم فيلم "حلم الشتاء 2307" للمخرج جوي كورتز (إنتاج 2017) تنوعا على درجة عالية من الاختلاف والتميز عن سلسلة أفلام الخيال العلمي التي تناولت نيمسة الانهيار العظيم، فبالرغم من كثرة الأفلام التي تناولت هذه النيمسة، إلا أن هذا الفيلم يحمل كل عناصر التماسك والنجاح.

فعلى صعيد المتغيرات المناخية والاحتباس الحراري، كنا قد شاهدنا العديد من أفلام الخيال العلمي التي توغلت في هذا النوع، وقدّمت قصصا شائقة للعصر الجليدي بعد الانهيار العظيم، نذكر من هذه الأفلام:



● **الفيلم سادته لعبة اقتفاء الأثر وقطع الأنفاس حتى أدخلته في مسارات أفلام الرعب والمطاردة والتحرّي**

ستيغان زفايغ يسبر في «الخوف» أغوار النفس البشرية

◀ **في قصة «الخوف» التي حولتها مينان إلى مسرحية يعالج زفايغ ثيماته الأثيرة كالاقرار والخوف من الفضيحة**

وصمتها، لا ينفك يذكر لها أمثلة من تجربته الميدانية عن دور الاعتراف في تخفيف الأعباء التي ترزح تحتها النفوس والأجساد. يقول لها "أعرف هذا من المحكمة ومن التحقيقات، أن يخفي المرء، ويعرض نفسه للكشف، ويتعرض لفضيحة الدفاع مرعفا عن كذبة ضدّ ألف هجوم مقنّع، ذلك ما يعذب المتهمين أكثر من سواه، من المرعب أن نرى في بعض الحالات أن القاضي كان قد أمسك بكل شيء: الجريمة، الدليل، وربما الحكم نفسه، لا ينقصه سوى الاعتراف المعطل بداخل المتهم لا يريد النفاذ، رغم كل المناورات".

ويقول أيضا وهو يفرّح بالثقة فيه والاعتراف بما يقصّ مضجعا "فطبع أن نرى متهمًا يتلوى في شتى الاتجاهات لاعتقاده أنه ينبغي كي جسده المتمرّد لانتزاع نطقه بـ"نعم". أحيانا يكون الاعتراف في حلقة، يكاد يخنقه، قوة لا تقاوم تريد إخراجها، ويكاد يتحول إلى كلمات، عندئذّ نهاجم المتهمين تلك القوة الشريرة، ويتحوّل ذلك الشعور الغامض إلى عناد وخوف، فيبتلعونه، ويعود الصراع إلى نقطة البدء. ويتعذب القضاة من ذلك أكثر من الضحايا. ورغم ذلك، يعتبر المتهمون دائما عدوا لهم ذلك الذي هو في الحقيقة سندهم الوحيد... أنا أشفق عليهم لأنهم يتعذبون من الإنكار أكثر مما يتعذبون من الاعتراف والعقاب".

ما من نص للنمساوي ستيغان زفايغ إلا وحوّله فنانون عالميون من بعده إلى المسرح أو التلفزيون أو السينما، ذلك أنه استطاع في شتى أعماله أن يصور بدقة طبيعة الإنسان في انتصاره وانكساره بأسلوب فني يغلب عليه التشويق، وينفذ إلى أعماق النفس يسبر أغوارها، ويتلمس همومها ومفازعها، على غرار "الخوف" التي تعرض حاليا في مسرح "ميشيل" بباريس.

أبويكر العيادي

الحكاية بسيطة ولكن زفايغ، بما له من قدرة على سبر أعماق النفس الإنسانية، جعلها عملا يقطع الأنفاس، فلهفت القارئ والمشاهد والمترجم مع البطلة، الساعية إلى حل يتمنّع عليها، حتى صارت كالمسائرة إلى حتفها بظلفها، منساقاة وراء قدر غامض لا تعلم من سطره إلا حينما أشفت على وضع حدّ لحياتها انقضاء الفضيحة والعار.

هي حكاية إيرين ربة البيت الأرستقراطية، التي ملّت رتابة الحياة الزوجية مع والد طفلها فريترز المحامي الناجح، فرامت المغامرة مع موسيقي شاب، جعلت تتردد عليه في شقته المتواضعة، حتى صادفتها ذات يوم، وهي تغادر بيت عشيقها، امرأة بشعة اتهمتها بانزاع رجلها منها. واستدلت المرأة إلى هوية إيرين وعنوانها، وصارت تداوم ابتزازها، وتهدهدها بفضح خيانتها لدى زوجها، إلى أن انتزعت منها خاتم الخطوبة، وكان الزوج، بعد أن لاحظ عليها تغير سلوكها وعاداتها، وكثرة انزواتها

ورثة الطبيعة



فاروق يوسف
كاتب عراقي

السعادة لا يُمكن إخفاؤها، وهنا يكمن عيبها، السعداء كائنات غير مخيرة في إخفاء ما تشعّر به، يربكها أنها مختلفة في خروجها على المنطق الذي يفرض الكتابة شرطا للرزانة، ولأن السعداء كائنات حرة فإن حريتهم غالبا ما تزعج.

الحرية تقلق لأنها فعل هدم، الحرية تهدم ما قبلها حين تهبه حياة غازية وتهدم ما بعدها حين تكسبه حياة سائلة، لذلك فإن الحرية حين تلمس إما أنها تنزلق مثل قطرة مطر أو ترتفع كعطر وردة.

الحرية تخفتني مثل السعادة، ما نبقية يؤكد مرورها، من لا تمسه السعادة هو إنسان محروم من شروط إنسانيته وأولها الحرية، ليست السعادة ثقيلة إلا لمن حرم نفسه منها، وهي ممكنة مثل الحرية، لكن بشرط أن نتوجه إليها بقلوب مفتوحة، يملأها الشغف بالحب، كونه مغامرة الخلق الأولى، فلولو الحب ما كنا، به ومن خلاله تفتتح حقول جاذبية معكوسة تصعد إلى السماء.

الكائنات المحبة هي كائنات سعيدة، تحلم بالحب وهي تعيشه، تعيش الحب ولا تتوقف عن تحبّله، سعادتُها تكمن في المضي قدما وراء زرققة عصفور وخفقة عشبنة وضربة جناحين وبوح فراشة وانزلاقة ضوء شبيهة بالفكرة التي تولد بيضاء لتكتسب زرققة متخيلة مستلهمة من البحر.

من غير الحب ما من شيء اسمه الحرية، وما من شيء اسمه السعادة، بدوره فإن الحب يبدو صحراء قاحلة إذا لم تروه السعادة بمطرها ولم تمشط سنابل حقله عواصف الحرية.

كما الحب، كما الحرية السعادة جميلة، جمالها يهب الحياة معنى، تتماهى من خلاله الصور بما تختزّنه من أصوات، هي في حقيقتها صدى لإقاعات الطبيعة. السعيد هو كائن تقترحه الطبيعة ليكون نموذجها الذي تقدمه من أجل أن يكون العالم أجمل، في السعادة ومن خلالها تجد الطبيعة فرصتها لكي تعبر عن رعاها. ما لا نراه من كرم الطبيعة يمكن لكائن سعيد أن يضعه على المائدة أمانا، السعداء هم ورثة الطبيعة الحقيقيون.

ويضيف في تانب مقنّع، يجعلها تشعر أنه يعرف سرّها "في الحقيقة، لا أستطيع أن أفهم أن بإمكاننا القيام بفعل ونحن واعون بالخطر، ثم لا نجد الشجاعة للاعتراف به، ذلك الخوف البائس من الكلام، هو في رأيي أكثر مدعاة للثراء من أي جريمة".

فلا تملك إلا أن تقول، وهي حائرة بين التكتّم على أمرها، والاعتراف بإثمها "هل تعتقد... أن الخوف وحده... هو الذي يوقف الناس؛ ألا يكون، ألا يمكن أن يكون الخجل... الخجل من أن يفتح المرء قلبه... أن يعترى أمام الجميع؟".

كانت تؤدّ أن تقوّل له بذنبها، وتشرح له أنها ما خانته إلا عبثا وغواوية، وأنها تحبّه هو وتريد أن تحافظ على أسرته وطفليها، ولكن عوامل كثيرة كانت تمنعها، أهمها الفضيحة التي سوف تطلخ سمعتها حينما ولت وجهها، لذلك، حاولت استرجاع الخاتم، ولما فشلت في الوصول إلى المرأة المبتزّة، فكرت في الانتحار.

وعندما كانت في الصيدلية تنتظر قنبنة فليوم كانت مدونة في وصفة طبية سابقة، ظهر زوجها لينقذها مما تنوي القيام به، ويعترف لها بأن كل ما حصل كان من تدبيره، وأن المرأة المبتزّة هي في الحقيقة ممثلة عاطلة عن العمل استأجرها للقيام بهذا الدور.

في قصة الانطلاق، يعالج زفايغ ثيماته الأثيرة كالاقرار بالذنب (كركيزة من ركائز المسيحية) والخوف من الفضيحة، ولا سيما الانتحار الذي كان براوده حتى انتهى إليه في مناه البرازيلي عام 1942.

وقدم كل ذلك في نسق لاهت متوتر، لا يمنع القارئ من التعرّف على أدقّ خصائص الشخصيات، غير أن المخرجة الفرنسية إيلودي مينان، بتركيزها على شخصية المرأة المبتزّة لخلق مناخ مثير للقلق، نات عن كل ذلك وحوّلت النص إلى ما يشبه الفودفيل، فأفقدته عمقه.



الإنكار أشد وطأة من الاعتراف والعقاب